مؤتي الحكمة

مع اسمٍ جديد وأخير من أسماء الله الحسنى ، ومع الاسم المُتِمِّ للمئة ، والاسم هو : مُؤْتي الحِكمة ، وهو اسم زائد على الأسماء التسعة والتسعين التي وردت في حديث رسول الله ﷺ .

أوَّلُ شيءٍ في هذا الاسم أنَّ الله حكيم ، ويُؤْتي الحِكمة ، وحليمٌ يؤتي الحِلم ، ورحيم يؤتي الرحمة ، ومن هنا كان اسْتِخْلاف الإنسان في الأرض ، قال تعالى :

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٣٠] .

وقبل أنْ ندْخل في تفاصيل هذا الاسم لابد من وَقْفَةٍ قصيرةٍ حوْلَ الحِكْمة ؛ الحِكْمة تَدُلّ على الترْجيح ، ولا ترْجيح بِلا مُرَجِّح ، يعْني أن هناك شيئاً يُمْكن أنْ يكون في أوْضاعٍ كثيرة . وأنت اخْتَرْت هذا الوَضْع المُناسِب ، فهذا العمل اسمه ترْجيح ؛ رَجَّحْتَ هذا المكان على هذا المكان فهذا الترْجيح يَحْتاج إلى مُرَجِّح ، وأَوْضَحُ مثَلٍ مِفْتاح الكهْرباء في الغرف فيُمْكن أنْ يوضَع في أسْفل الحائِط ، ويُمْكن أنْ يوضَع في أعلى الحائط ، أما حينما وُضِع في مكانٍ مُعْتَدِل يتناسَبُ مع

طول الإنسان وحرَكَة يدِهِ ، فإننا نقول : هذا المكان فيه حِكْمَة أو فيه ترْجيح ، ولا ترْجيح بِلا مُرَجِّح .

ولعلّ دليل الحِكمة من أكبر الأدِلَّة على وُجود الله وعلى عَظَمَتِهِ ، فَمَثَلاً الطير الصغير الذي في البَيْضة كيف سَيَخْرُج منها ؟ في وَقْتٍ مُناسِبٍ جداً ، وفي مكانٍ مُناسِبٍ جداً يَنْمو له على منقاره نُتوءٌ مُدَبَّب ويَثقب بِه جِدار البيْضَة ، وبعد حينٍ يتلاشى هذا النُّتوء ، ويعود مِنْقارُه إلى ما كان عليه . ففي الوَقْتِ المُناسِبِ ، وفي المكانِ المُناسِبِ وفي الحجم المناسب ، وفي الشكل المُناسب ، ظهر هذا النُّتوء ونقول : هذا الترْجيح يَحْتاج إلى مُرجِّح ، والعَقْل لا يقْبل أنّ هذا الشيء تَمَّ وَحْدَهُ .

الماء إذا برَّدْناهُ ـ شأنُهُ كشأنِ أيِّ عُنْصر ـ ينْكَمِشُ حجْمُهُ إلى درجة زائد أربعة ، وعندها تنْعكِس المسألة ، ولولا هذه الخاصَّة لما كان على الأرض حياة ؛ يتَمَدَّدُ الماء إذا بلغَ درجة زائِد أربعة ، حِكْمَةٌ مُطْلَقَة ولَوْلاها لما قامَتْ حياة ، فالحِكمة ترْجيح ؛ ولا ترْجيح بِلا مُرَجِّح .

قد يذهب إنسانٌ إلى بلدٍ في أقْصى الشمال من الكرة الأرضية وقد تصِل الحرارة إلى سَبْعين تحت الصِّفر ، كلُّ شيءٍ يُمْكن أنْ تُغَطِّيه ؛ تُغَطي يَدَيْك ورِجْلَيْك وجِهازك التنفُّسي وترْتدي الألْبِسَة الصوفِيَّة والمِعْطف والقُبَّعة ؛ فَكُلُّ شيءٍ يُمْكن أن تُغَطيه إلا العَيْن إذا غَطَّيْتها فقَدْتَ القدرة على البصر بحجب العين ، والهواء الذي يُلامِسُها في درجة سبْعين تحت الصِّفر ، إذاً لا بدَّ من أنْ يتَجَمَّد ماء العَيْن ويفْقد الإنسان البصر ؛ فمن أوْدع في العين مادَّةً مُضادَّةً للتَّجَمُّد ؟ هذه حِكْمَةٌ

مُطْلَقَة ، ولولا هذه المادَّة لَفَقَد كلُّ الذين يعيشون في المناطِق الباردة أبْصارهم ، فلا ترْجيح بلا مُرجِّح ، ولا حِكْمة بِلا مُحْكِم ، ولا حِكْمَة بِلا حكيم .

فالله سُبْحانَهُ وتعالى هو الحكيم ، فَهُو تعالى حِكْمَتُهُ مُطْلَقَة ، أما الإنسان فحِكْمَتُهُ نِسْبِيَّة ، وأحْياناً يفْعلُ فِعْلاً غير حكيم بِسَبَب ضغْط أو إغراء أو بِسَبب جهْل ، فإما أنه تعرّض لضغط كبير ، فَتكَلَّمَ كلِمَةً غير حكيمة ، أو وقف مَوْقِفاً غير حكيم ، أو سلَك طريقاً غير مَشْروع ، أو خضع لإغراءٍ شديد ، فاخْتَلَّ عَقْلُهُ وانْساقَ مع شهْوَتِهِ ، أو أنه يجْهل حقيقة هذا الشيء فيرْتَكِب حماقَة ، فالإنسان إذا بدا لك حكيماً فهُو حكيمٌ أحْياناً ، أما الحكيم مُطْلقاً فهو الله عز وجل ، لأنه مُنَزَّهٌ عن الضغط والإكْراه والجهْل ، فأَفْعالُهُ تعالى تُلابِسُها الحِكْمة المُطْلقة .

وهذه الحقيقة أنَّ كُلَّ شيءٍ وقع فله حِكمة ، حتى إنهم قالوا : لِكُلِّ واقِعٍ حِكْمة ، فِكْرة مُريحة جداً وبسيطة ، وهي أنَّكَ لن تُعاني أزْمة نفْسِيَّة ولن تُعاني حِقْداً ولا ضيقاً ولا كراهِيَةً ولا ندَماً ، لا تقول : لو أنَّني فعَلْتُ كذا وكذا ، فهذه الفِكرة البسيطة خلاصتها أن كُلَّ شيءٍ وقع أراده الله ، لأنه لا يليق بالله أنْ يقع شيءٌ لا يُريدُه ، وكُلُّ ما أرادَهُ الله وقَع ، وأَفْعال الله مُتَعَلِّقَةٌ بِالحِكْمة المُطلقة ، والحِكمة المُطلقة مُتَعَلِّقةٌ بِالخير المُطْلق ، وبذا انتهى النَّدَم والحِقد وانتهت كلِمة ليْتَ .

لا تَقُل : لو أنَّني فعَلْتُ كذا وكذا ، ولكن قُل : قدَّر الله وما شاء فعل ، فإنَّ كلِمة لو تفْتَحُ عملَ الشيطان . أتَرى ما يحْدث في العالم ، هناك شرور ومجاعات وآثام وزلازِل وبراكين تنْفَجِر وفَيَضانات وصقيعٌ

لا يُحْتَمَل ، وإتْلافٌ للمحاصيل وخُروبٌ أهْلِيَّة ، فيجب أنْ تؤمن ، وهذا الإيمان يَحْتاج إلى جُهْد ، أنَّ كُلَّ شيءٍ وقع لِحِكْمَةٍ بالِغةٍ مُطْلَقَة ، وهذه كُلُّها للخير المُطْلق ، ولكنَّك ترى رؤيةً محْدودة أنَّ الشر وقع مختاراً وتتألم ، ولكنَّ الله يُريد من أفْعالِهِ كلِّها الخير المُطلق .

تصَوَّر أنَّ غلاماً يَضْربه أبٌ شديد حازم ، وبعد أنْ ضُرب أكثر من مرة استقام وأقبل على دراسته ، ثم أصْبح هذا الغلام الطالب في مُسْتَقْبَلِهِ من ألْمَعِ الشَّخْصيات ، بالنظر القريب والقصير فهناك قَسْوة وشرّ ، وبالنظر البعيد هناك خير كثير ، فبعد أنْ ضُبط هذا الغلام ودرس وأخذ شهاداتٍ عُلْيا وشغل مناصِب رفيعَة وصار دَخْلُهُ وفيراً ـ من جهة نظر دنيوية ـ فهذا حينما ينعَمُ بِبَحْبوحَة ومَكانَة اجْتِماعِيَّة وبيْت مُريح ومرْكبة وزوْجة وتبجيل من قِبَل الناس ، سيُقَبِّلُ يد أبيه التي ضَرَبَتْهُ يوْم كانَ صغيراً ، فعلى المدى القصير قد يبْدو لك الشر ، أما على المدى البعيد فيبْدو لك الخير المُطْلق ، لِذلك أيُّ إنْسانٍ على وَجْهِ الأرض من آدم إلى يَوْم القِيامة حينما يقِفُ بين يدي الله عز وجل يُلَخِّص علاقة الله به بِكَلِمَةٍ واحِدة هي : الحمد لله ، قال تعالى :

﴿ دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌ ۚ وَءَاخِرُ دَعْوَىٰهُمْ أَنِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [يونس : ١٠] .

أرَأيْت إلى هذه الفِكْرة ؛ إنها هي الحقيقة وإني بحكم المعاناة والمشاهدة أكاد أقول : إنَّ تِسْعة أعْشار الأمْراض الوبيلة أسْبابُها نفْسيَّة ؛ ضغْط نفْسي وقلقٌ وخوْفٌ وحَيْرة وحِقْد ، فإنْ آمنت بِهذه الحقيقة تشْفى من كلِّ أمْراضِك النَّفْسيَّة ، ولا ترى إلا أنّ يد الله تعْمل

في الخَفاء ولا ترى مع الله أحداً وتقول : الله هو كلُّ شيء وبالتعبير الدارج : ما في إلا الله ، واللهُ كبيرٌ ، وتتعامل معه وحْده وتُخْلِصُ له وتَمْحَضُهُ وُدَّك وحُبَّك وطاعَتَك ، وتُقَدِّم في سبيله حياتَك وشبابك ومالك وعِلْمك ولِسانك وقلمَك وخِبْرتك ، وهذا هو الإيمان . فَلِكُلِّ واقعٍ حِكْمة ولكن هذه الرؤية يصْعُب أن تُنْقَل بِصورَتِها اللفْظيّة ، فالإيمان والسلوك في طريق الإيمان ومُجاهَدَة النَّفْس والهوى ولُزوم مجالِسِ العِلْم وتِلاوة القرآن ومَعْرِفة السنّة والاسْتِقامة والعمل الصالح ، وفي نِهاية هذا المَطاف سترى أنَّ يَدَ الله وحْدها تعْمل في الخفاء ، وفي نهاية النِّهاية ترى أنَّ يد الله فوق أيْديهم ، قال تعالى :

﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبْلِيَ ٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَآءً حَسَنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٧] .

لذلك لا ألم ولا خَوْف ولا قلَق ، والحِكمة أن نضع الشيء المُناسِب في المكان المُناسِب ، في الحجم المُناسِب ، وفي الوقت المُناسِب ، وبِالقَدْر المُناسِب ، وبِالأسْلوب المُناسب ، واللهُ هو وحْده الحكيم ولا حكيم سِواه ، وحكْمةُ البشَر مُسْتَنْبَطةٌ من حِكْمةِ الله ؛ وحينما فتح النبي عليه الصلاة والسلام مكَّة فماذا قال أبو سُفْيان ؟ قال : بأبي أنت وأمي ماأوْصَلَك وأحلمك وأكرمك ، إنها كلمة لخصت صفات النبي ﷺ الإنسانية ، من فم رجل كان بالأمس العدو الألد .

ومن بعد ، فإنّ الله عز وجل يقول :

﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [البقرة : ٢٦٩] .

أجل إنه سبحانه يقول : ﴿خَيْرًا كَثِيرًا﴾ ، الخير الكثير لا بِحَجْمِ رصيدِك المالي ، ولا بِبَيْتٍ فَخْم ولا بِزَوْجَةٍ رائِعة ، ولا بِدَخْلٍ كبير ، ولا بِصِحَّةٍ جيدة ، إنما الخير الكثير أنْ تُؤْتى الحِكْمة لأنّك بِالحِكمة تسْعد ، وبِالحِكمة تُصْلِحُ الزوجة السيِّئة ، وبِالحُمْق تُفْسِد الصالح ، وبالحكمة تَجْلِب المال ، وبِالحُمْق تُبَدِّد المال ، وبالحِكْمة تكْسب الأصْدِقاء ، وبِالحُمْق تُفَرِّقُهم وتخسرهم : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ ، فالله عز وجل حكيم ويُؤتي الحِكمة .

بعْضهم قال : الحِكمة ليْسَتْ كَسْبِيَّةً ، فهي لا تُكْتَسَب ولكِنَّها تؤتى ، وبعْضُهم قال : المؤمن حينما يسْتقيم على أمْر الله ويُخْلِص له يُكافِئهُ بالحِكمة ، وإني لأسْتَنِد فيما أقول على قِصَصٍ من أزواجٍ وزوْجات ، ومن إخوة وأخواتٍ ، ومن شُرَكاء ، حُمْقٌ ما بعْده حُمْق ، وانْحرافٌ ما بعْده انْحِراف ؛ إنْسانٌ يُدَمِّر نفْسَهُ بِيَدَيْه ، ويُخَرِّب بيْتَهُ بِيَدَيْه ، ويُدمِّر سعادتَهُ بيَدَيْه لِعَدَم وُجود الحِكمة ؛ كأن يتفوّه بكلِمةٍ غير مُناسِبة ، وهذا الكلام مؤلم ويحمل نتائج قاسِيَة ، قيل :

إنَّ القلـوب إذا تنـافـر وُدُّهـا مثل الزجاجة كسْرُها لا يُجْبَرُ

هناك شيءٌ في الأدب يُسَمى التَّشْطير ، وهو أنْ يأتي شاعر فَيَجْعل من شَطْر البَيْت الشطْر الأول ويَصوغُ شَطْراً ثانِياً وشَطْراً ثالِثاً ويأتي بالشَّطْر الثاني ليجعله شطْراً رابِعاً :

إنَّ القلـوب إذا تنـافـر وُدُّهـا مثل الزجاجة كسْرُها لا يُجْبَرُ

فَأخذ أحدهم الشَطَّر الأول من هذا البيْت ثم جعل من الشطر الثاني شطراً رابعاً ، فقال :

إنَّ القلـوب إذا تنـافـر وُدُّهـا عنـد الأكـارم جَبْـرُهـا لا يَعْسُـرُ
وقُلوب أرْذال الأنام إذا الْتوت مثل الزجاجة كسْرُها لا يُجْبَرُ

في بعض الأحْيان كلِمَةٌ تُنْهي شركة ، وكلِمَةٌ تُشَرِّدُ أسْرةً ، ومَوْقِفٌ تَخْسَر عملك فيه قال تعالى : ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

أحْياناً تجد إنساناً يعْمَل عملاً مرموقاً ، وله مكانة رفيعة ، ودَخْل كبير ، فَيَخون صاحِب العَمَل فَيُنْهي عَمَلَهُ بسلوك غير حكيم ، أو بكلام لا حكمة فيه ، ويُصْبح مُتَشَرِّداً في الطرقات ، ارْتَكَب حماقة كبيرة ، وأرجو من كل أخ أن يصدِّق معي فأنا أُصَدِّق الله عز وجل : ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

في بَيْتِك قد تُؤتى الحِكْمة وتعيش مع الزوْجَةِ عُمُراً مديداً ، تسْعَدُ بها وتَسْعَد بك ، أما بِالحُمْق فتُطَلِّقُها وتَخْسَرُها وتَخْسَرُك .

أحْياناً تجد إنساناً يملك مالاً يُبَدِّدُهُ بِأساليب تافِهَة ، ثمّ يقعد ملوماً محسوراً إذ بدّد ثروته ، وأحْياناً يغْضب المرْء فَيُطَلِّق زوْجَتَهُ ويتسكع على أبْواب المُفْتين عسى أن يجدوا له حلاً ، فالذي تساهَلَ معه منهم يشُكُّ في عِلْمِهِ ، والذي تَشَدَّد عليه يشُكُّ في رحْمَتِه ، ومن بابٍ إلى باب ، ومن مُفْتٍ إلى مُفْتٍ ، وكان يُغْنيك ألا تُطَلِّق هذه الزوْجَة وأنْ تبْقي عِصْمَتُها بِيَدِك ، أما حينما طلَّقْتَها فقد أصْبَحت عِصْمَتُها بِيَدِها وأنت لا تدْري ؛ فالحِكْمَة ـ كما ورد ـ عِلْمٌ مُطَبَّق ، والله عز وجلّ قال :

﴿أَفَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ وَأَضَلَّهُ ٱللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ وَجَعَلَ عَلَىٰ

بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةٌ فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [الجاثية : ٢٣] .

فقد تُحَصِّلُ عِلماً كبيراً ولا تكون حكيماً ، أما الحِكْمَة فهي أنْ تسْتفيد من عِلْمِك ، وأنْ تجْعَل من عِلْمِك عِلْماً عمَلِياً ؛ إذْ هناك عِلْم عملي وآخر نظري ، فأنت حينما تسْتَفيد من عِلْمِك تكون حكيماً ، فالحِكْمَة حقيقةٌ مُطَبَّقَةٌ في حيِّز الواقع ، والحِكمة إصابة الحقّ ، والحق ما طابق الواقع ، إذ الضلال أنْ تتوَهم شيئاً غير واقِعي ، وأن تظنّ شيئاً غير صحيح ، والمِقياس هو الواقع ، فالحِكْمة أنْ تكون واقِعياً ، والإنسان إذا ابْتَعَد عن الواقع وقع في الوهْم وصارَتْ أفْكارُهُ وهْماً وظناً وشكاً وغلبة ظنٍّ ، أما الحِكمة فهي أنْ تبْلغ حدّ اليقين : ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ﴾ اسْمع إلى قوْله تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [لقمان : ١٢] .

الحِكمة كلُّها أنْ تشْكر الله ، لأنّ الله أنْعم عليك بِنِعْمَة الإيجاد ، وأنْعم عليك بِنِعْمَة الإمْداد ، وأنْعم عليك بِنِعْمَة الهُدى والرشاد ، فالحِكْمَة أنْ تشْكر الله ، والكَوْنُ مُسَخَّر تسْخير تعْريف ومُسَخَّرٌ تسْخير تكْريم ، فإنْ آمنت وَشَكَرْتَ حقَّقْتَ الهَدَف من وُجودِك ، أليْس الله بِأَحْكم الحاكِمين فَحِكْمَة الحُكَماء مُسْتَمَدَّةٌ من حِكمة الله ، يُعْطي الحِكمة أو لا يُعْطيها ، والدليل أنَّهُ إذا أراد الله إنفاذ أمر أخذ من كُلِّ ذي لُبٍّ لُبَّهُ ، فهذا أبو لَهَب لو ذهب إلى النبي ﷺ وقال : يا رسول الله أشْهد أن لا إله إلا الله وأشْهد أنّ محمّداً رسول الله لنجا إلى الأبد ، ولما أنزل الله فيه ، قال تعالى : ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ

حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ﴿٤﴾ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ﴾ [المسد : ١ـ٥] .

فَطَريق الإرادة لأبي لهَبٍ بِيَدِ الله عز وجل ، ومن أجْل أنْ تعْلم أنَّ كُلّ مخْلوقٍ أمره بِيَد الله سبحانه ، فانظر حماقة هؤلاء السُّفهاء ، قال تعالى :

﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة : ١٤٢] .

فالله يُخاطِب الناس من أهل مكّة ، واليهود ، ويقول أنتم سُفَهاء وسَوْف تقولون هذا الكلام قال تعالى : ﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ .

حسناً ، هؤلاء الذين سُمُّوا سُفهاء ؛ لو فكَّروا قليلاً ثمّ سكتوا ، فَلَو أنَّهم سكتوا لأبْطلوا كلام الله وردوه ، ولكنهم تكلموا وقالوا كما أخبرت به الآية ، من أجل أن تعلَم أنّ الله بِيَدِه كُلُّ شيء ، وبيده ناصِيَة كلِّ شيءٍ ، وإذا أراد الله إنفاذ أمر أخذ من كلِّ ذي لُبٍّ لُبَّهُ . والله عز وجل طليق الإرادة ولا شيءَ يقِفُ أمامه سُبحانه ؛ فهذا السَّفيه الذي وُصِف بِأَنَّهُ سفيه ، ولأنَّهُ سفيه سَيَقول كذا وكذا ، ولو أنه فكَّر قليلاً وسكت لأَلْغى مصداقية القرآن الكريم ولكن حاشا وكلاّ ، إذاً الحِكمة أنَّ كلَّ شيءٍ بِيَدِ الله يُؤتي الحكمة من يشاء أو يُؤتي الضلال من يشاء ، قال تعالى :

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [محمد : ١] .

فالكفار أعْمالُهم لا تُحَقِّق أهْدافَها ، ولا تصِل إلى غاياتِها ؛ فَحَرَكة الإنسان الكافِر عَشْوائِيَّة ، حَرَكَتُهُ كبيرة ، ولكن عندما يأتيه ملَكُ

المَوت ليتوفاه ويخرجه من الدنيا بعد أن بدأت تنْتظم حياته ويعْلو شأْنُهُ وبعد ما أخذ يزْداد مالُهُ وقد تَمَكَّن بِعَمَلٍ مرموق ، ومكانة وأصْحاب وأعْوان ، يقول له ملَكُ المَوت : قم مستسلماً واصحبنا ، فالحِكمة أنْ تأتي أعْمالك مُطابِقَةً لأهْدافِك ، لكن الإنسان أحْياناً يُنْجزُ عمَلاً كبيراً دون أن يكون له غاية في مرضاة الله ، بل تكون غايته سمعة شخصية ، وعلواً في الأرض ، لذا يقول ربنا عز وجل :

﴿ وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُوا۟ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴾ [الفرقان : ٢٣] .

يقول الله عز وجل في سورة البقرة :

﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

كنتُ قد ذكرْتُ من قبْل أنَّ الله سبحانه قد يُؤتي المال لِمَن يُحِبّ ولمن لا يُحِبّ ، فقد آتاه لِمَن لا يُحِبّ وهو قارون ، وقد آتاه لِمَن يُحِب وهو سيِّدُنا عثمان بن عفَّان رضي الله عنه ، فكان من أغْنى أغْنِياء الصحابة فقد جهَّز وحْدَهُ جيْش العُسْرة ، وهذا ابنُ عَوْفٍ كذلك من أغْنى أغْنِياء الصحابة ، فالله أعطى المال لِمَن يُحِبّ ولمن لا يحب ، وأعطى الملك لمن يحب وهو سيِّدُنا سُليمان ، ولِمن لا يُحبّ وهو فِرْعون ، ولكِنَّ العِلم والحِكمة لا يُعْطيهما إلا لِمَن يُحِب ، قال تعالى في الحديث عن يوسف عليه السلام :

﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥٓ ءَاتَيْنَٰهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ [يوسف : ٢٢] .

فالإنسان إذا تلقى العِلْم الصحيح وتفقَّه بِكِتاب الله وقرأ سُنَّة رسول الله ﷺ وسيرَتَهُ ، وقف على الحق وعرف مَوْقِعَهُ ، ولِماذا هو

في الدنيا ؟ ومن أين أتى ؟ وإلى أيْن سَيَذْهب ؟ وما غاية وُجودِهِ وماهِيَّتُهُ ؟ فهذا أوتِيَ الحِكمة ، فالمؤمن هدَفُهُ واضِح وهو مُطْمئِنّ ، لأنّه عرف حقيقة الحياة الدُّنيا ، وعرف حقيقة الكَون ، وحقيقة الإنسان ، وجَوْهَرَهُ قال تعالى : ﴿ فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

والآية الثانِيَة هي قوْله تعالى : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .

يدْعو الإنسان ربَّهُ فيَقول : يا رب سدِّدْ قوْلي ووَفِّقْني وألْهِمْني الصواب ، وما من دُعاءٍ أرجو أن تدْعو به أحب إلي من هذا الدعاء : اللهم ألْهِمْنا الصواب ؛ قد يقِف الإنسانُ أياماً مواقِفَ نبيلَة سليمة ، ويتكَلَّم الكلِمة الصحيحة ، ويتَحَرَّك الحركة المُناسِبَة ، ويغْضب في مَوْطن الغَضَب ، ويحلُم في موْطِن الحِلْم ، ويُعْطي في مَوْطن العَطاء ، ويُمْسِك عنْدما ينْبغي أنْ يُمْسِك ، فهذه المواقِف المُتَنَوِّعَة إذا كانت مُتناسِبَةً مع عِلَلِها وأسْبابِها يشْعر براحة ؛ فماذا يُقابِل الحِكمة ؟ الحُمق ، فالحِكمة يتبُعُها راحة ، أما الحُمْق فيتْبَعُهُ ندَم ، قال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَصَدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ .

ولقد عرف كل مؤمن وسمع بِدُعاء الصالحين : « **اللهم اجْعل تدْميرهم في تدْبيرهم** » ، فبعض الناس يُفَكِّر ويُفَكِّر ، ويُفَكِّر ويحْسب ويجْمع ويطْرح ويقْسم ، ثمّ يرْتَكِب حماقَةً تُدَمِّرُهُ باخْتِياره ، لأنه ركن إلى ذاته واطمأن إليها .

فاعلم علم اليقين أنه : ﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا

﴿كَثِيرًا﴾ ، فإذا دخل الإنسان المسْجد قد لا يجِد مقْعداً ولا يتوقع راحة ولا اسْتِضافة ، ولكن ما الذي يُعْطيه الله في المسْجِد عند سماعه خطبةً أو درساً ؟ الحِكمة ، تجِد أنَّك إذا دخَلْت المسْجِد تقول : اللهم افْتح لي أبْواب رحْمَتِك ؛ تجد نفسك بعد حين وبعد المثابرة على لزوم المساجد أنّك في بيْتِكَ حكيم ، وتجد نفسك في تجارتك موفَّقاً وتعْقِد صفْقة مَعْقولة ، وبِالمُقابِل تجد من يعرض عن مجالس العلم وتلقي أسباب الحكمة ، يعْقد صفْقة يخْسر بها وتهْوي به ويُدَمَّر بتدبيره ، فالإنسان حين يكون مع الله فالله معه ، والحقيقة أنت أحَدُ شخْصَين : « **شخْصٌ يُلْهِمُه ربه سبحانه صلاحه وخيره ، لأنه انقاد لربه ، وشخْصٌ يُوَسْوِسُ له شيْطان ويأخذ بناصيته الخاطئة** » ، فالشيْطان يَدُلُّك على الشر وعلى المعْصِيَة ، ويُحَبِّب لك الدنيا ، ويُلْقي بينك وبين الآخرين البَغْضاء ويُزَيِّن لك الحرام ، قد تجد أشْخاصاً كثيرين عندهم زوْجات من الدرجة الأولى ، ومع ذلك يلهثون وراء سقط النساء ويسقطون في مستنقعات الزنى ، لأنَّ الشيْطان يُزَيِّن الرذيلة والفجور بعد أن اختارها لنفسه ويُزَهِّدُه بِزوْجتِه ، فهذا حُمْق ويُدَمِّر نفْسَهَ بنفسه ، يزهد بالطاهر والحلال والنقِيّ الذي لا شائِبَة فيه ، ويلهث وراء الحرام ، والدمار والعار ، كلُّ هذا دليل على عدم وُجود الحِكمة التي يسلك مسالكها : ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

تجد الإنسان يتسَرَّع دون تحقق ، فإذا به يقعُ في شرٍّ عملِه ، وقد يحْكم حُكْماً سريعاً على بعض أعماله فيندم على ما فعل ، وقد يكون ردُّه أكثر مما ينْبغي فَيُفَجِّر المَوْضوع ؛ أراد أنْ يُصْلِح فأفْسَد ، وأن يُرَمِّم فَدَمَّر .

وبعد ، فيا أيها المؤمن كن حكيماً ، من علامة الحكمة فيك أنَّك لا تندم على فعل أو قول ، والنَّدم يُرافِق الحمق ، وعدم الحِكمة ، وفقد الحِكمة يعْني أنَّك مقْطوعٌ عن الحكيم ، ولا يوجد لك اتِّصال بربك ، إذْ لو كان هناك إقبال واتِّصال لآتاك الله من الحكمة ، فالله هو الحكيم ، وأيُّ عبْدٍ اتَّصل به يشْتَقُّ لنفسه من حِكْمَتِه ، الربيع بن خثيم رضي الله عنه سُرق بعض مالِهِ فماذا قال ؟ قال : اللهم إنْ كان غنياً فاغفر له وإن كان فقيراً فأغنه ، وهذا قول حكيم ، يرجو من دعائه هذا العوض من الله ، كما ينم عن صفاء القلب والطوية .

إني أعْرِف إنْساناً فَصَل مُوَظَّفاً عنده عن العمل وانْتَقَم منه انْتِقاماً شديداً ، بل أدَّى به الأمر إلى قتْلِهِ من أجل قضِيَّة تافِهَة ؛ غَضَبٌ شديد حَمَلَهُ على ارْتِكاب جريمة قتل ، وهذه الجريمة أَوْدَت به إلى السِّجْن ثلاثين عاماً ، أما لو كان حكيماً لَقال : قَدَّر الله وما شاء فَعَل ، والله هو المُعَوِّض ، ولرأى أنّ كلّ ذلك من حِكْمة أرادَها الله ، فَلَعَلَّهُ أكل مالاً حراماً من قبل ، فالله تعالى عاقَبَهُ وانْتهى الأمر به إلى السجن ثلاثين عاماً ، فالشيطان هو الذي يدْفعه إلى الحركات العَشْوائِيّة ، قال تعالى :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ [مريم : ٨٣] .

حركة عشْوائِيّة وطائِشَة ومُؤْذِيَة وهدَفُها الإيقاع بين الناس ، ذكرْتُ مرّةً قِصّة فريدة ، كانت امرْأةٌ تعْمل بِالقضاء ، وكانت مُلمَّة بالقوانين ، وكان لها بيتٌ تملكه شركةً مع أخيها ، وكان معها وثيقة بِمِلْكِيَّة كامل البيت ، فَتَوَهَّمت أنه بِإمْكانِها أنْ تأخذ منه البيْت بِطَريقَة ذكِيَّةٍ جداً وبِأُسْلوبٍ يحْتاج إلى خِبْرة ، والقِصة طويلة جداً واسْتطاعَت بمكرها

أن تلقي به في الطريق هو وأولاده وزوْجَتُهُ ، وأن تستولي على ملكية البيت وحدها ، عِنْدها أُصيبَتْ بِمَرضٍ خبيثٍ في أمْعائِها وانْتهى بها الأمر إلى الموت العاجل ، فَكان أخوها الوارث الوحيد لها ، فعاد إلى البيت واسْتَحَقَّت لعْنة الله والملائِكة والناسِ أجْمعين ؛ من الذي دفعها إلى هذا العمل ؟ فقدانها الحكمة ، فافترسها الشيْطان إذ أخْرَجَت أخاها الذي أعْطاها نِصف ثمن البيت تماماً ، ولكن ما خطر في باله أنْ يأخذ منها إيصالاً لاطمئنانه إلى علاقة الإخوة ؛ آلاف القِصص من هذا النوع .

فالإنسان وهو بعيدٌ عن الله تعالى أحْمَق ويرْتَكِب الحماقةَ تلو الحماقة ، فإذا به يتدَمَّر بسوء تصرفاته ، فالخُلاصة إذا كنت مع الله فأنت في ظِل الله ورِعايَتِهِ وحِمايَتِه وتَرْبِيَتِه ؛ تجد شخْصاً حياتُهُ مُتواضِعة ، ولكنّه حكيم وشخْصاً آخر حياته مترفة ، ولكنه موزع النفس مبدَّد الذهن ، ألا ترى أشْخاصاً جمعوا أمْوالاً طائِلة ثم كُشِف أمْرهم فإذا هم في السِّجن ، فالقضِيَّة هي قضِيَّة توْفيق من الله عز وجل : ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ .

فالإنْسان إذا خرج من بيْتِه فليقل :

« بِسْمِ اللهِ ، رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ أَزِلَّ أو أُزَلَّ ، أو أَضِلَّ أَوْ أُضِلَّ ، أَوْ أَظْلِمَ أَوْ أُظْلَمَ ، أَوْ أَجْهَلَ أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ » [رواه النسائي] .

فقوله حكمة وصواب .

تحدُثُ معك أمور فتقول بعدها ما انْتَبَهْت ، لكن الله ألْهَمني وصَحَوتُ من غفلتي ، الفِكرة الدقيقة التي أريد أن أنبه إليها : أنْ تقِف

في الوَقْت المُناسِب وأنْ تُراجِع الأمر وأنْ تتريَّث وألا تحْكم عشوائياً ، فَكُنْ مع الحكيم تغْدُ حكيماً وكُن مع العليم تغْدُ عليماً وكُن مع الرحيم تغْدُ رحيماً ، فَكُلّ إنسان يرْتَكِبُ حماقة يكون وقتها غافلاً ، يعْني أنَّهُ وقْتَ ارْتكابه لها كان مقْطوعاً عن الله عز وجل : ﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ .

قال تعالى :

﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ ۚ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ قَالُوٓا۟ أَقْرَرْنَا ۚ قَالَ فَٱشْهَدُوا۟ وَأَنَا۠ مَعَكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ [آل عمران : ٨١] .

الحكمة تُؤْتى تفضُّلاً من الله الحكيم ، والعلماء قالوا : « **الكِتاب هو القرآن ، والحِكمة هي سُنَّة النبي عليه الصلاة والسلام** » .

قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ .

أيها المؤمن أُطْلُب من الله عز وجل كُلّ يوم أنْ يُلْهِمَك الحِكمة ، وألا تقع في شرِّ عملِك ، وأنْ تفْعل الشيء الصواب وأن يسدد مسعاك ، والحِكمة ضالَّةُ المؤمن ، والحقيقة أنَّ الإنسان إذا افْتَقَر إلى الله أَلْهَمَهُ الحِكمة ، فإذا اعْتَدَّ بِرَأْيِهِ تخَلى عنه فوقع في الشرّ ، ولكنّكَ إنْ تسْتَلْهِم الله يؤتك الحكمة ، وإنْ تنْقَطِع عن الله ينفردْ بك الشيطان ويُوَسْوِس لك ثم يرديك .

بِرَبِّكم هؤلاء المُجْرمون يوم قتَلوا ضحيتهم أَما فكَّروا في المصير ؟ أربعة ذهبوا إلى صائغ في بعض الأبنِيَة في دِمشق وقَيَّدوه وأخذوا منه

ثلاثة عشر كيلو ذهباً ، وبعد أسبوع أُعْدِموا في قرْيَتِهم جميعاً ، هل معْقول أنْ يَخْسر الإنسان نفْسه من أجل كمِّية من الذهب تبقى لديه سبْعة أيام ؟ لذلك فالمُجْرم غَبِيّ ، طبعاً صعْبٌ أنْ ترْتَكِب جريمة فالقانون يرصدك ويلاحقك ، ثم إن ربك لبالمرصاد يجزي شر الجزاء .

أعْرِف شخْصاً اشْترى هذا الصحْن وأنا أقول دائِماً كُلَّما كثرت الصحون على السطوح قلَّت الصحون على المائِدة ، وكلما قلَّ ماء الحياء قلَّ ماء السماء ، وكلما رخُص لحْم النِّساء غلا لحْم الضأْن ؛ كان يُصلي الفجْر والعِشاء مع أهْله ، بعْدها أصْبح يسْهر إلى الخامسة صباحاً ، وبذلك صار صغيراً أمام أهْله ؛ أين الحِكمة ؟ .

وأعْرف رجُلاً هِوايَتُهُ أنْ يمْشي في الطُّرق المُزْدَحِمة ويُمَتِّع عَيْنه بالحَسْناوات ، فَأُصيب بِمَرض ارْتِخاء الجُفون ، فلا يسْتَطيع أنْ يرى إنساناً إلا إذا أمْسك جفْنه بيَدِه ، أين الحِكمة ؟ هل تُصَدِّقون فمن هو الحكيم ؟ الذي يُطيع أمْر الله عزّ وجل .

أَطِعْ أمْرنا نرْفع لك حُجْبَنا ... فإنا منَحْنا الرضا من أحَبَّنا
ولُذْ بِحِمانا واحْتمي بِجنابِنا ... لِنَحْميك مما فيه أشْرار خلْقِنا
وعن ذِكْرنا لا يشْغلَنَّك شاغِلٌ ... وأخْلِص لنا تلْقَ المَسَرَّة والهنا

اسْمعْ قِصص الناس تَرَ العَجَب ؛ أزْواج مُتَباغِضون ، وأعْمال مُنْحَرِفة وخُصومات ، ففي البيوت مُشْكِلاتٍ لا يعْلَمُها إلا الله ، ونُفور وعَصَبِيَّة لأنه مقْطوع عن الحكيم ، فَكلامُهُ قاسٍ ورُدود فِعْلِه عنيفَةٌ جداً ، فلا حبٌّ هناك ولا وِئام ولا تسامُح ولا سُرور ، تجد بيتاً يحْوي كلّ شيء إلا الحب ، فهو بِذلك خاوٍ من كل شيء ؛ فالإنسان

بالحكمة يسْعد ومن دون الحِكمة يشْقى ، سمِعْتُ أنّ أحد العلماء ألَّف حَوْل هذه الآية كِتاباً من دَفَّتِه إلى دَفَّتِه : ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ .

وهناك زوْجاتٌ بِالحِكمة أصْبحن أودَّ وأرحم زوْجات ، كأنهن بالود والرحمة أمهات ، وهناك زوْجات بِالحُمق أصْبحن أسْوأ زوْجاتٍ كأنهن ثعابين ، كلّ هذا من الزوج ؛ فهذا كلّ يوم يقسو على زوْجته ويغلظ لها القول ، وليله نهاره وراء عُيوبِها ليحطَّ من شأنها ويُحَطِّمها حتى تصل إلى أن تُجابهَهُ وتردَّ عليه ردّاً عنيفاً ، فيدمِّر الوُدّ الذي بيْنه وبينها ، أما المؤمن فيحْمد الله على كلّ شيء ، فلن تجد إنساناً له كمال مُطلق ، أما الحكمة فإنها تجْعل النَّقص كمالاً ، والحُمق يجْعل الكمال نقْصاً ، فانْتبَه ؛ اتِّصالُك بالله يُعْطيك الحكمة ، وذِكْرك الله عز وجل يُعْطيك الحكمة وتِلاوة القرآن تعطيك الحكمة ، والبطولة أن تسْعد في الدنيا والآخرة ، والسعادة أن تكون مع الحكيم ، وأنت تحْتاج إلى الحكمة كلّ ساعة ، بل كلّ دقيقة ، وبلا حِكمة يشْقى الإنسان ويَردى .

بِهذا نكون قد أنْهَيْنا الحديث حول هذا الاسم من الأسماء الحسنى المئة والله المُوَفِّق ، كما انتهينا من مجمل البحث الذي وفق الله إليه ، وهو دراسة أسماء الله الحسنى كما مرَّ بكم ، ونضرع إلى المولى سبحانه بالنفع والقبول .

وصلى الله على محمد الرسول وعلى آله وصحبه وسلم .

* * *